مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ٧

العلاقاتُ التركيَّةُ البولنديَّةُ ١٩٣٩-١٩٤٥م

م.م هيفاء فاروق كريم فاضل البياتي

كلية طوز خورماتو – جامعة تكريت

البريد الإلكتروني Email : haifafarouk@tu.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الحرب العالمية الثانية – تركيا – بولند – اللاجئون– العلاقات.

كيفية اقتباس البحث

البياتي، هيفاء فاروق كريم فاضل ، العلاقاتُ التركيَّةُ البولنديَّةُ ١٩٣٩-١٩٤٥م،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٧ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Turkish-Polish Relations 1939-1945

M.M. Haifa Farouk Karim Fadhil Al-Bayati
Tuz Khurmatu College – Tikrit Univers

Keywords : World War II – Turkey – Poland – Refugees – Relations.

How To Cite This Article
Al-Bayati, Haifa Farouk Karim Fadhil , Turkish-Polish Relations 1939-1945,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2026,Volume:16,Issue 7.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This study provides an in-depth analysis of Turkish-Polish relations during World War II (1939–1945), a period marked by profound political and military upheavals that reshaped the balance of power in Europe. The research examines Turkey's diplomatic stance toward the German invasion of Poland and explores how Ankara sought to reconcile its declared neutrality with its bilateral ties to Poland. Particular attention is given to Turkey's support for the Polish government-in-exile, including its implicit recognition and the diplomatic facilities granted to Polish missions operating from abroad.
Furthermore, the study highlights the humanitarian dimension of these relations by addressing the issue of Polish refugees who fled to Turkey to escape the horrors of war. Despite its own limited resources, Turkey provided them with shelter and assistance, reflecting a commitment that went beyond mere political considerations.
The research aims to demonstrate how Turkey carefully balanced its strategic interests while maintaining its ties with Poland in a complex international environment shaped by conflicting alliances. Ultimately, the study argues that Turkish-Polish relations during World War II were not limited to political interactions but also embodied humanitarian and

strategic dimensions that influenced the trajectory of bilateral relations in the post-war period.

This study provides an analytical examination of Turkish–Polish relations during the period of World War II (1939–1945), a phase marked by profound political and military upheavals that reshaped the map of Europe and altered the balance of power across the continent. The German invasion of Poland in 1939, led by Adolf Hitler, constituted a pivotal turning point that triggered the outbreak of the war and placed many countries, including Turkey, before complex diplomatic challenges. The research seeks to analyze the Turkish position toward these developments and how Ankara adopted a policy of cautious neutrality while simultaneously striving not to sever its traditional ties with Poland. The study focuses on how Turkey balanced its international obligations with its strategic interests, particularly amid increasing pressure from the warring powers and its efforts to avoid direct involvement in the conflict. It also examines Turkey's recognition of the Polish government-in-exile and the diplomatic facilities it provided to its missions, reflecting Turkey's commitment to the legal legitimacy of the Polish state despite the occupation of its territory.

Furthermore, the research addresses the humanitarian dimension of bilateral relations by examining the conditions of Polish refugees who sought refuge in Turkish territory to escape the horrors of war, as well as the support provided to them by the Turkish government in terms of residence and care, despite the economic and political challenges facing the country at the time. The study concludes that Turkish–Polish relations during World War II were not merely a transient political interaction, but rather represented a model of diplomatic and humanitarian balance that contributed to laying the foundations for cooperation between the two countries in the post-war period.

الملخَّص

يتناول هذا البحث دراسة للعلاقات التركية–البولندية خلال فترة الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩–١٩٤٥م)، وهي مرحلة اتسمت باضطرابات سياسية وعسكرية كبرى غيّرت موازين القوى في أوروبا. يسعى البحث إلى تحليل مواقف تركيا الدبلوماسية إزاء الغزو الألماني لبولندا، وكيف حاولت التوفيق بين سياسة الحياد المعلنة ومتطلبات علاقاتها الثنائية مع بولندا. كما يسلط الضوء على الدعم الذي قدمته تركيا للحكومة البولندية في المنفى، عبر الاعتراف الضمني بها وتوفير تسهيلات دبلوماسية لبعثاتها. إضافة إلى ذلك، يعالج البحث قضية اللاجئين البولنديين الذين لجأوا إلى الأراضي التركية هربًا من ويلات الحرب، وما وفرته لهم الحكومة التركية من

دعم إنساني رغم الظروف الصعبة.، يهدف البحث إلى إبراز التوازن الدقيق الذي انتهجته تركيا للحفاظ على مصالحها الاستراتيجية، وفي الوقت نفسه الحفاظ على صلاتها ببولندا في سياق معقد اتسم بتضارب التحالفات الدولية، ومن خلال تتبع هذه المحاور، يخلص البحث إلى أن العلاقات التركية–البولندية خلال الحرب لم تكن مجرد تفاعل سياسي عابر، بل عكست أبعادًا إنسانية واستراتيجية أسهمت في تشكيل مسار العلاقات بين البلدين في فترة ما بعد الحرب.

يتناول هذا البحث دراسة تحليلية للعلاقات التركية–البولندية خلال فترة الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩–١٩٤٥م)، وهي مرحلة اتسمت باضطرابات سياسية وعسكرية عميقة أعادت تشكيل خريطة أوروبا وموازين القوى فيها. فقد شكّل الغزو الألماني لبولندا عام ١٩٣٩، الذي قادته أدولف هتلر، نقطة تحوّل مفصلية أدت إلى اندلاع الحرب، ووضع دولاً عديدة، ومنها تركيا، أمام تحديات دبلوماسية معقدة. ويسعى البحث إلى تحليل الموقف التركي إزاء هذه التطورات، وكيف انتهجت أنقرة سياسة حياد حذِر، مع الحرص في الوقت ذاته على عدم قطع صلاتها التقليدية مع بولندا.

يركز البحث على الكيفية التي وازنت بها تركيا بين التزاماتها الدولية ومصالحها الاستراتيجية، خاصة في ظل الضغوط المتزايدة من القوى المتحاربة، وسعيها لتجنب الانخراط المباشر في الصراع. كما يتناول الاعتراف التركي بالحكومة البولندية في المنفى، وما قدمته من تسهيلات دبلوماسية لبعثاتها، الأمر الذي عكس تمسكًا بالمشروعية القانونية للدولة البولندية رغم احتلال أراضيها.

ويتطرق البحث كذلك إلى البعد الإنساني في العلاقات الثنائية، من خلال دراسة أوضاع اللاجئين البولنديين الذين لجأوا إلى الأراضي التركية هربًا من ويلات الحرب، والدعم الذي وفرته لهم الحكومة التركية في مجالات الإقامة والرعاية، رغم التحديات الاقتصادية والسياسية التي كانت تواجهها البلاد آنذاك. ويخلص البحث إلى أن العلاقات التركية–البولندية خلال الحرب العالمية الثانية لم تكن مجرد تفاعل سياسي عابر، بل مثّلت نموذجًا لتوازن دبلوماسي وإنساني أسهم في ترسيخ أسس التعاون بين البلدين في مرحلة ما بعد الحرب.

المقدمة

شهدت القارة الأوروبية خلال النصف الأول من القرن العشرين تحولات سياسية وعسكرية عميقة، كان أبرزها اندلاع الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩–١٩٤٥م)، التي غيرت موازين القوى الدولية وأعادت رسم خرائط النفوذ بين الدول الكبرى. وفي هذا السياق، برزت تركيا بوصفها دولة ذات موقع استراتيجي مهم يربط بين أوروبا وآسيا، ما جعل مواقفها السياسية والدبلوماسية محل

اهتمام القوى المتصارعة، ومن بين القضايا التي تستحق الدراسة تسليط الضوء على العلاقات التركية–البولندية في تلك الحقبة الحرجة، ولا سيما أن بولندا كانت أولى الدول الأوروبية التي واجهت الغزو النازي، وأصبحت رمزًا لمعاناة الشعوب تحت الاحتلال.

تأتي أهمية هذا الموضوع من كونه يكشف عن توازنات السياسة الخارجية التركية، وكيف سعت أنقرة إلى المحافظة على حيادها المعلن دون التفريط بعلاقاتها مع بولندا، سواء عبر التواصل مع الحكومة البولندية في المنفى أو عبر استقبال اللاجئين البولنديين وتقديم الدعم الإنساني لهم. كما تكمن أهمية البحث في سدّ ثغرة في الدراسات التاريخية العربية، حيث نادرًا ما تناولت المؤلفات العلاقة بين تركيا وبولندا في هذه المرحلة الدقيقة.

أما أسباب اختيار الموضوع فتعود إلى رغبتي في إبراز جانب من جوانب التاريخ الدبلوماسي الذي يوضح كيفية تعاطي الدول المتوسطة القوة، مثل تركيا، مع القضايا الدولية الكبرى، وإبراز البعد الإنساني في تعاملها مع أزمة اللاجئين البولنديين.

وتتمثل إشكالية البحث في التساؤل الرئيس :كيف أثّر الحياد التركي المعلن خلال الحرب العالمية الثانية في صياغة علاقته ببولندا، سياسيًا وإنسانيًا؟

وينطلق البحث لتحقيق جملة من الأهداف، أبرزها:

١.تحليل السياسة التركية تجاه الغزو الألماني لبولندا.

٢.دراسة موقف تركيا من الحكومة البولندية في المنفى.

٣.توضيح الدور الإنساني التركي في استقبال اللاجئين البولنديين.

٤.إبراز أثر هذه العلاقات في تشكيل ملامح التعاون بين البلدين بعد الحرب.

وقد اعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي، من خلال تتبع الأحداث وتفسيرها وربطها بسياقها السياسي والدولي، إضافة إلى المنهج الوصفي التحليلي لفهم الأبعاد الإنسانية والدبلوماسية.

ولتحقيق هذه الأهداف، فقد قُسِّم البحث إلى ثلاثة محاور رئيسية: المحور الاول: اندلاع الحرب ومواقف تركيا الدبلوماسية. اما المحور الثاني: دعم تركيا للحكومة البولندية في المنفى، فيما تناول المحور الثالث قضية اللاجئين البولنديين في تركيا، وتُختتم الدراسة بخاتمة تتضمن أبرز النتائج المستخلصة من البحث.

المحور الأول: اندلاع الحرب ومواقف تركيا الدبلوماسية

اولاً: خلفية تاريخية للعلاقات الثنائية

ترجع جذور العلاقات التركية–البولندية إلى العصور الوسطى، اذ تميزت بالتقلب بين الصراع والتعاون، فقد خاضت الدولة العثمانية ومملكة بولندا حروبًا عديدة في القرنين السادس عشر والسابع عشر بسبب التنافس على النفوذ في مناطق البلقان والبحر الأسود، كان أبرزها معركة "هوطن" (معركة حدثت عام ١٦٢١ التي انتهت بمعاهدة ضمنت لبولندا حدودها الشرقية، وفي الوقت نفسه أمنت للدولة العثمانية سيطرتها على مولدافيا (Davison, 1963,p43). ورغم ذلك، لم تكن العلاقة قائمة على العداء المطلق؛ إذ شهدت فترات من التهدئة والتعاون التجاري والسياسي.

ومع نهاية القرن الثامن عشر وتفكك الكيان البولندي إثر تقسيمه بين روسيا وبروسيا والنمسا، لعبت الدولة العثمانية دورًا بارزًا في احتضان اللاجئين والمنفيين البولنديين، بل وامتنعت عن الاعتراف رسميًا بزوال بولندا كدولة مستقلة، وهو موقف ظل حاضرًا في الذاكرة البولندية بوصفه دلالة على عمق التعاطف العثماني وفي القرن التاسع عشر، أسهمت الجالية البولندية في الدولة العثمانية في تعزيز الروابط، حيث شارك الكثير من المهاجرين في النشاطات الفكرية والاقتصادية داخل إسطنبول والمدن العثمانية الكبرى (Hale, 2013, p. 42).

ومع قيام الجمهورية التركية الحديثة عام ١٩٢٣م بقيادة مصطفى كمال أتاتورك(مؤسس الجمهورية التركية الحديثة وأول رئيس لها، وهو شخصية بارزة في التاريخ الحديث للشرق الأوسط وأوروبا. وُلد في مدينة سالونيك (التي كانت آنذاك تحت الحكم العثماني)، وتلقى تعليمه العسكري في مدارس إسطنبول، حيث برز تفوقه في العلوم العسكرية والفكر الإصلاحي (الشرقاوي، ١٩٩٩، ص. ٢١٥)، برزت مرحلة جديدة للعلاقات الخارجية التركية، قوامها الحياد والتوازن في مواجهة التحالفات الأوروبية، وقد انعكس ذلك على استئناف العلاقات مع بولندا المستقلة بعد الحرب العالمية الأولى، إذ ارتكزت على إرث طويل من التفاعل والتواصل التاريخي (Zürcher, 2004, pp. 178–180).

وقد استفادت بولندا المستقلة حديثًا بعد الحرب العالمية الأولى من علاقاتها مع تركيا الكمالية، حيث رأى البلدان أن التعاون فيما بينهما يتيح لهما قدرًا من الاستقلالية عن الضغوط السوفيتية والألمانية، ومن هنا، جاء توقيع اتفاقيات الصداقة والتعاون التجاري في عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين (Zürcher, 2004, p. 185)

هذه الخلفية التاريخية توضح أن العلاقات التركية–البولندية لم تكن وليدة الحرب العالمية الثانية، بل ارتكزت على إرث ممتد من التفاعل، تراوح بين المواجهة العسكرية والتحالف الإنساني والثقافي، مما هيأ الأساس لعلاقات أكثر تعقيدًا في فترة ما بين الحربين العالميتين.

ثانياً: الغزو الألماني لبولندا عام ١٩٣٩

اتبعت الجمهورية التركية منذ تأسيسها مبدأ مصطفى كمال أتاتورك "سلام في الوطن، سلام في العالم"، وهو المبدأ الذي أرسى أسس سياستها الخارجية ومنحها مكانة بارزة في الساحة الدولية خلال فترة ما بين الحربين العالميتين. إلا أنّ وفاة أتاتورك عام ١٩٣٨م واندلاع الحرب العالمية الثانية بعد عام واحد تقريبًا أدّيا إلى اختبار هذه السياسة عمليًا، فقد تمسّك الرئيس عصمت إينونو **(عصمت إينونو** (١٨٨٤–١٩٧٣م): ثاني رئيس للجمهورية التركية بعد وفاة مصطفى كمال أتاتورك عام ١٩٣٨م، وأحد قادة حرب الاستقلال التركية. عُرف بسياسة الحياد خلال الحرب العالمية الثانية فيما سُمّي بـ"التوازن النشط"، وساهم في ترسيخ النظام الجمهوري والحياة الحزبية في تركيا (سليمان، ١٩٩٩، ص. ١٤٤) بمبدأ الحياد، مطبقين ما عُرف بـ"التوازن النشط" الذي هدف إلى إبقاء تركيا بعيدة عن النزاع العالمي، مع اتخاذ تدابير وقائية متنوّعة لحماية حدودها وأمنها الداخلي (محمد، ٢٠١٠، ص. ٤٥).

ولتنفيذ هذه السياسة، فُرضت رقابة صارمة على الحياة العامة، وخاصة على الصحافة. فقد نصّ قانون الصحافة الصادر في ٢٤ تموز/يوليو ١٩٣١ على ضوابط واضحة، ثم جرى تعديله في ٢٤ نيسان/أبريل ١٩٤٠ بإضافة مادتين جديدتين عزّزتا الرقابة الحكومية. ووفقًا للإحصاءات، فقد فرضت السلطات بين عامي ١٩٣٩ و١٩٤٤ نحو ٩٤ عقوبة إغلاق على صحف ومجلات مختلفة، في إطار ضبط الخطاب الإعلامي وتوجيهه بما يتماشى مع السياسة الرسمية (العزاوي، ٢٠٠٥، ص. ١٣٣؛ القيسي، ٢٠١٤، ص. ١٦٤).

ورغم هذه القيود، التزمت تركيا بموقف مبدئي تجاه بولندا، حيث أكدت احترامها لوحدة أراضيها عقب الغزو الألماني–السوفيتي عام ١٩٣٩، وقد انعكس هذا الموقف في تغطية الصحافة التركية التي أبدت تعاطفًا مع مقاومة الشعب البولندي، فقد نشرت صحف مثل أكشام، جمهوريت،

أولوس وتان مقالات وتقارير أبرزت شجاعة البولنديين في مواجهة الاحتلال، مع الحفاظ على التوازن في الطرح بما ينسجم مع السياسة الرسمية للدولة (عبد الله، ٢٠١٨، ص. ٢١١).

كما حظيت محاولة ألمانيا ضم مدينة دانزيغ (غدانسك حاليًا) على بحر البلطيق في ٢٣ آذار/مارس ١٩٣٩ بتغطية واسعة في الصحافة التركية، إذ عكست هذه التغطية تنامي القلق من اندلاع مواجهة عسكرية شاملة في أوروبا. ومنذ منتصف آب/أغسطس ١٩٣٩، ازدادت مساحة الأخبار المتعلقة ببولندا، حيث أشارت التقارير إلى مقترحات للحكومة البولندية بحل نزاع دانزيغ عبر اتفاق مباشر مع ألمانيا، ينص على تقليص دور عصبة الأمم في المدينة، وإنشاء إدارة مشتركة ألمانية–بولندية (حسن، ٢٠١٦، ص. ٩٨).

ثالثاً: بداية الاحتلال – معاهدة دانزيغ والتصعيد نحو الحرب

أظهرت الصحافة التركية اهتمامًا متزايدًا بالأحداث الأوروبية في صيف عام ١٩٣٩، خاصة فيما يتعلق بقضية مدينة دانزيغ ((Danzig) هي التسمية الألمانية لمدينة غدانسك البولندية الحالية على بحر البلطيق، تميزت بموقعها التجاري الاستراتيجي وكانت جزءًا من الرابطة الهانزية في العصور الوسطى، تعاقب عليها الحكم بين بولندا وبروسيا، وبعد الحرب العالمية الأولى جعلتها معاهدة فرساي "مدينة حرة" تحت إشراف عصبة الأمم. أصبحت محور النزاع الألماني–البولندي الذي أدى إلى اندلاع الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩م. وبعد الحرب أُلحقت ببولندا نهائيًا وأعيد توطين سكانها الألمان(سليمان، محمد علي .(1999) .ص. ٢١٢)

فقد تناولت بعض الصحف أن الحكومة البولندية اقترحت مشروعًا جديدًا لحل النزاع مع ألمانيا، يقوم على إنهاء سلطة عصبة الأمم في المدينة وتأسيس إدارة مشتركة ألمانية–بولندية. وقد نشرت صحيفة أولوس بتاريخ ٢١ آب/أغسطس ١٩٣٩ تقريرًا بعنوان" :حفر الخنادق على طول حدود دانزيغ"!، تضمن صورة للمفوض السامي لعصبة الأمم في المدينة بورخاد، وأكدت فيه أن الاستعدادات العسكرية البولندية بلغت ذروتها عبر بناء الخنادق ونصب الأسلاك الشائكة (Ulus, 1939, p. 1).

وفي ٢٣ آب/أغسطس ١٩٣٩، فوجئ الرأي العام الدولي بالإعلان عن توقيع معاهدة عدم الاعتداء الألمانية–السوفيتية، وهو الحدث الذي غطّته صحيفة جمهوريت بعنوان" :الاتفاقية الألمانية السوفيتية ."وعلّق رئيس تحريرها يونس نادي على الاتفاق قائلاً إن موسكو تسعى من خلاله إلى تجنّب الدخول في الحرب والاحتفاظ بموقع المراقب للأحداث (Cumhuriyet, 1939, p. 1؛ İshak, 2006, p. 3952). وفي اليوم التالي، عززت صحيفة *تان* هذا

التوجه بتقرير بعنوان " بداية اتصال مولوتوف–ريبنتروب"، حيث ذكّرت بريطانيا برلين وروما بالضمانات الممنوحة لبولندا.(Tan, 1939, p. 1)

وقبيل الغزو الألماني لبولندا، تقدمت برلين بمقترح سلام مؤلف من ١٦ بندًا، كان أبرزها استعادة دانزيغ وإجراء استفتاء على الممر البولندي الألماني. ومع ذلك، سرعان ما افتعلت قوات ألمانية خاصة حادثة محطة الإذاعة في غليفيتش ليلة ٣١ آب/أغسطس ١٩٣٩، حين هاجمت المحطة بزيّ جنود بولنديين في محاولة لتبرير الغزو. وفي اليوم التالي، شنت القوات الألمانية هجومًا واسعًا على بولندا، وهو ما نقلته الصحافة التركية دون تعليق سياسي مباشر. فقد نشرت صحيفة *جمهوريت* في ٢ أيلول/سبتمبر ١٩٣٩ عنوانًا رئيسيًا" :بدأت الحرب أخيرًا"، وأوضحت أن القوات الألمانية شنت هجومًا رباعيًا على الأراضي البولندية وأن وارسو تعرضت لقصف مكثف(Cumhuriyet, 1939, p. 1؛ Toland, 1991, pp. 567–568؛ Çınar, 2014, p. 159).

رابعاً: الإنذار البريطاني–الفرنسي وردود الفعل الدولية

مع بداية الغزو الألماني لبولندا في ١ أيلول/سبتمبر ١٩٣٩، تعرضت وارسو لقصف جوي متكرر بلغ ست غارات في يوم واحد، في وقتٍ كانت فيه السفارة التركية تتابع حماية مواطنيها المتواجدين في العاصمة البولندية. وقد نقلت صحيفة جمهوريت في ٢ أيلول/سبتمبر الخبر تحت عنوان: "بدأت الحرب أخيرًا"، مؤكدة أن الهجوم الألماني كان واسع النطاق على أربع جبهات (Cumhuriyet, 1939, p. 1). وبالمثل، أوردت صحيفة أولوس الخبر بعنوان: "بدأت الحرب"، مشيرةً إلى أن بريطانيا وفرنسا ستعتبران هذا العمل إعلان حرب (Ulus, 1939, p. 1).

في ٣ أ يلول/سبتمبر، أولت الصحافة التركية اهتمامًا خاصًا بالإنذار البريطاني–الفرنسي الذي منح ألمانيا مهلة حتى الساعة ١٢:٠٠ ظهرًا لوقف هجماتها على بولندا وسحب قواتها. ذكرت صحيفة الأمة أن بريطانيا وفرنسا ستعلنان الحرب إذا لم تستجب برلين، وهو ما تحقق بالفعل عندما أعلن الملك جورج السادس عبر بيان رسمي أن بلاده في حالة حرب مع ألمانيا اعتبارًا من الساعة ١١:٠٠ صباحًا (حسن، ٢٠١٦، ص. ٩٨). وقد انعكس هذا الحدث أيضًا في صحيفة تان التي نشرت الخبر بعنوان: "ينتهي الموعد النهائي اليوم الساعة ١٢:٠٠!" (Tan, 1939, pp. 1–2).

ومع إعلان بريطانيا وفرنسا الحرب على ألمانيا بعد يومين من الغزو، أعلنت دول أخرى مثل الولايات المتحدة وإيطاليا وإسبانيا حيادها. ورغم أن الأخبار نُشرت غالبًا دون تعليق سياسي

مباشر، إلا أن بعض الكتّاب الأتراك قدّموا قراءاتهم الخاصة. فقد انتقد فالح رفقي أتاي، في عموده بصحيفة جمهوريت بعنوان "الحرب"، الاتحاد السوفيتي، معتبرًا أن توقيعه اتفاق عدم الاعتداء مع ألمانيا شجع الأخيرة على العدوان بدلًا من أن يحفظ السلام (Atay, 1939, p. 1؛ İshak, 2006, pp. 424–426).

أما الكاتب نجم الدين صادق، فقد رأى أن ألمانيا أشعلت حربًا عالمية من أجل قضية "تافهة"، مؤكدًا أن التاريخ والشعب الألماني نفسه لن يغفر لهتلر (Sadık, 1939, p. 1؛ İshak, 2006, p. 3063).

على الصعيد الداخلي، اتخذت تركيا إجراءات عملية لحماية رعاياها، حيث نظمت عودة ١٢٠ طالبًا وصيادلة أتراك من ألمانيا عبر قطار سيمبلون السريع، إضافةً إلى نقل مجموعة من الطلاب العراقيين والأتراك الآخرين إلى إسطنبول (BCA, 1939, pp. 1–3؛ Kılıç, 2010, p. 164). هذا الموقف عكس حرص الحكومة التركية على الالتزام بالحياد وحماية مواطنيها، مع مراقبة دقيقة للتطورات الجارية.

مع اندلاع الحرب، سارعت الحكومة التركية إلى اتخاذ تدابير لحماية مواطنيها في الخارج، حيث أُعيد ١٢٠ طالبًا وصيادلة أتراك من ألمانيا عبر قطار *سيمبلون* السريع، كما نُقل الطلاب الأتراك والعراقيون الباقون إلى إسطنبول في اليوم التالي (BCA, 1939, pp. 1–3). هذا الإجراء يعكس التزام تركيا بسياسة الحياد وحماية رعاياها.

في ٥ أيلول/سبتمبر ١٩٣٩، نشرت صحيفة *أكشام* تقريرًا بعنوان *"في شرق بروسيا"*، وصفت فيه استمرار القصف الألماني لمدينة وارسو، وأشارت إلى عبور سلاح الفرسان البولندي الحدود الألمانية، إضافةً إلى هجوم جوي استهدف الدبابات الألمانية (*Akşam*, 1939, p. 1). في الوقت نفسه، أعلنت إذاعة وارسو عن وجود أسرى ألمان وأذاعت أسماءهم، وهو ما أربك القيادة الألمانية، خصوصًا في ظل حظر الاستماع للإذاعات الأجنبية داخل ألمانيا (Kılıç, 2010, p. 164).

مع استمرار التقدم الألماني، اضطرت الحكومة البولندية إلى إخلاء وارسو واتخاذ لوبلين مقرًا إداريًا مؤقتًا، وهو ما رصدته الصحافة التركية بتاريخ ٧ أيلول/سبتمبر. في اليوم نفسه كتب علي كامل أكيوز مقالة نقدية حذّر فيها من أن سياسات هتلر ستُغرق أوروبا في كابوس حرب طويل، مؤكدًا أن لعنة الشعوب ستلاحقه حتى بعد وفاته (Akyüz, 1939, pp. 1–4).

كما أبرزت الصحافة الوضع الاقتصادي لبولندا، إذ نشرت صحيفة *تان* تقريرًا عن اعتماد بولندا على رومانيا في التجارة الخارجية، مشيرة إلى ضغوط ألمانية على بوخارست لوقف التعامل

التجاري معها. وعلّقت صحيفة *أولوس* أن رومانيا لن تستطيع البقاء على الحياد طويلًا (Tan, 1939, p. 6; Ulus, 1939, p. 1).

ورغم الحصار والقصف المدفعي العنيف على وارسو، أبرزت الصحافة التركية مقاومة السكان الذين أقاموا المتاريس واستخدموا عربات الترام في الدفاع عن العاصمة. وفي ١٠ أيلول/سبتمبر، نفت إذاعة وارسو أن تكون المدينة قد سقطت رغم إعلان القيادة الألمانية ذلك، مؤكدة استمرار المقاومة الشعبية.(Cumhuriyet, 1939, p. 1)

في مقالات تحليلية، مثل مقال عمر رضا دوغرل في *تان* بعنوان *"ضم بولندا"*، جرى التأكيد على أن الهدف الاستراتيجي لألمانيا هو تكرار سيناريو تشيكوسلوفاكيا، بينما أشار كتّاب آخرون إلى أن إعلان بريطانيا وفرنسا الحرب قلب خطط برلين رأسًا على عقب. (Doğrul, 1939, p. 1)

وفي المقابل، ركّزت تصريحات رئيس الوزراء التركي رفيق صيدام، المنشورة في *جمهوريت*، على أن تركيا بعيدة عن الصراع وأن الإجراءات العسكرية المتخذة ذات طابع احترازي فقط (Nadi, 1939, pp. 1–5; Metintaş, 2008).

انتهت مقاومة وارسو، التي شغلت الصفحات الأولى في الصحافة التركية لأسابيع، في ٢٨ أيلول/سبتمبر ١٩٣٩ بعد ٢٤ يومًا من القتال المستميت، إذ أجبر الجوع والعطش وانتشار الأوبئة السكان على الاستسلام. أعلنت القيادة الألمانية الأحكام العرفية في المناطق التي سيطرت عليها، فيما نقلت الصحف التركية تقارير عن تدمير البولنديين لآبار النفط قبل انسحابهم إلى بودابست، لمنع الألمان والسوفييت من الاستفادة منها (علي، ٢٠٠٨، ص. ٢٣٣).

بالتوازي مع هذه التطورات، وصل وزير الخارجية الألماني يواخيم فون ريبنتروب((١٨٩٣–١٩٤٦م) كان من أبرز الشخصيات الدبلوماسية في عهد ألمانيا النازية. تولّى منصب وزير الخارجية في حكومة أدولف هتلر عام ١٩٣٨، وأسهم في رسم ملامح السياسة الخارجية الألمانية خلال الحرب العالمية الثانية. ومن أبرز إنجازاته الدبلوماسية إبرام **معاهدة مولوتوف–ريبنتروب** عام ١٩٣٩ مع الاتحاد السوفيتي، والتي مهدت الطريق أمام الغزو الألماني لبولندا واندلاع الحرب العالمية الثانية (سليمان، ١٩٩٩، ص. ٢٣٣). كما عُرف ريبنتروب بمواقفه المتشددة في خدمة التوسعية النازية، وقد اعتُبر من الداعمين الرئيسيين لتحالفات ألمانيا مع إيطاليا واليابان (الشهابي، ٢٠٠٥، ص٦٨.).(Taylor, 1992, p. 144)) إلى موسكو، حيث التقى بالقيادة السوفيتية وبوزير الخارجية التركي شكري سراج أوغلو (١٨٨٧–١٩٥٣م) سياسي تركي بارز تولّى عدة مناصب وزارية في الجمهورية التركية الحديثة، منها وزارة المالية ووزارة الخارجية. وفي

عام ١٩٤٢ أصبح رئيسًا لوزراء تركيا، واستمر في منصبه حتى عام ١٩٤٦م في عهد الرئيس عصمت إينونو. ارتبط اسمه بما عُرف بـ سياسة التوازن النشط التي انتهجتها تركيا خلال الحرب العالمية الثانية، إذ عمل على الحفاظ على حياد البلاد رغم الضغوط الكبيرة من طرفي النزاع. كما شهدت فترة رئاسته تطبيق بعض السياسات الاقتصادية المثيرة للجدل مثل "ضريبة الثروة" التي استهدفت الأقليات غير المسلمة. بعد انتهاء الحرب، ظل فاعلًا في الساحة السياسية حتى وفاته سنة ١٩٥٣م.(خليف، (١٩٩٠) تاريخ تركيا المعاصر، ص٥٦)، في محاولة لإقناع أنقرة بالتخلي عن اتفاقها مع بريطانيا. علّق نادر نادي في *جمهوريت* على هذه الزيارة في مقاله "هل تريد ألمانيا السلام؟"، معتبرًا أن النازيين يبحثون عن تسوية لتجنب حرب طويلة قد تهدد بقاء النظام.(Nadi, 1939, pp. 1–4)

وبحسب *أكشام وتان*، فقد تمخضت المباحثات الألمانية السوفيتية عن اتفاق لتقسيم بولندا، مع وعود متبادلة لتبادل المواد الخام مقابل السلع الصناعية (Akşam, 1939, p. 2; Tan, 1939, pp. 1–7). رفضت بريطانيا وفرنسا أي عرض سلام ألماني ما لم يتوقف الاحتلال (Mazower, 2014, p. 114). من جانبه، كتب نجم الدين صادق في مقاله "اتفاقيات موسكو" أن الاتفاق كان متوقعًا، إذ مثل من ناحية نهاية رسمية للمقاومة البولندية، ومن ناحية أخرى إشارة إلى بداية مرحلة جديدة من التفاهم الغامض بين برلين وموسكو (Sadık, 1939, pp. 1–3).

في ٦ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٣٩، تناولت الصحافة التركية استعراض الجيش الألماني في وارسو بحضور هتلر، وتطرقت إلى إعدامات جماعية بحق مدنيين بولنديين وإجلاء السكان الذين اعتُبروا خطرًا على سلامته(شمس الدين، ١٩٩٩، ص. ٢١٤) ..

المحور الثاني: الدعم التركي للحكومة البولندية في المنفى

أولاً: إنشاء الحكومة البولندية في المنفى

بعد الاحتلال الألماني–السوفيتي لبولندا في أيلول/سبتمبر ١٩٣٩، وجدت النخب السياسية البولندية نفسها مضطرة إلى مغادرة البلاد لتشكيل حكومة بديلة تدير شؤون الدولة من الخارج. وفي البداية، اتجهت هذه النخب إلى باريس، حيث أُعلن في تشرين الأول/أكتوبر ١٩٣٩ عن تأسيس الحكومة البولندية في المنفى برئاسة الجنرال فلاديسلاف سيكورسكي،((1881–1943) هو قائد عسكري وسياسي بولندي، تولّى منصب **رئيس وزراء الحكومة البولندية في المنفى** خلال الحرب العالمية الثانية وقاد القوات البولندية الحرة إلى جانب الحلفاء، وتوفي في حادث تحطم طائرة قرب جبل طارق عام ١٩٤٣م.(Davies, 2005, p. 356)) الذي حظي بدعم

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦ / العدد ٧

القوى الغربية الكبرى مثل بريطانيا وفرنسا. هذه الحكومة سعت إلى تمثيل بولندا دوليًا في المحافل الدبلوماسية، والتنسيق مع الحلفاء في الحرب ضد المحور، كما أنشأت شبكات اتصال مع الجاليات البولندية المنتشرة في أوروبا والشرق الأوسط (Davies, 2005, pp. 114–116).

ومع سقوط فرنسا في حزيران/يونيو ١٩٤٠، اضطرت الحكومة البولندية إلى الانتقال إلى لندن، حيث حصلت على اعتراف رسمي من الحكومة البريطانية وحافظت على وجودها كصوت شرعي للشعب البولندي حتى نهاية الحرب. وقد شكلت هذه الخطوة تحوّلًا مهمًا في مسار القضية البولندية، إذ منحت المقاومة الداخلية في بولندا بعدًا دوليًا، وسمحت للحلفاء بالاستفادة من القوات البولندية التي أعيد تنظيمها خارج حدود الوطن (شمس الدين، ١٩٩٩، ص. ٢١٤).

مع ذلك، لم يكن الموقف التركي عدائيًا تجاه الحكومة في المنفى، بل حرصت أنقرة على الإبقاء على قنوات تواصل غير رسمية مع ممثليها، وخاصة فيما يتعلق بالقضايا الإنسانية الخاصة باللاجئين والبعثات الدبلوماسية الصغيرة. هذا التوازن عكس حرص تركيا على عدم خسارة تعاطف الشعب البولندي من جهة، وعدم إغضاب ألمانيا من جهة أخرى (عبد العزيز، ٢٠٠٥، ص. ١٧٧).

وتشير بعض الدراسات العربية إلى أن الموقف التركي كان نتاجًا مباشرًا لتقاليد سياستها الخارجية في تلك المرحلة، التي اتسمت بالموازنة الدقيقة بين مصالحها الأمنية والاقتصادية وبين ضغوط القوى العظمى المتصارعة. ومن ثمّ، يمكن القول إن موقف تركيا من الحكومة البولندية في المنفى كان جزءًا من إستراتيجية أشمل لتجنّب الانجرار إلى الحرب العالمية الثانية (حمدان، ٢٠١٢، ص. ٢٠١).

ثانياً: التسهيلات الدبلوماسية للبعثات البولندية

على الرغم من عدم اعتراف تركيا رسميًا بالحكومة البولندية في المنفى، إلا أنها تعاملت مع ممثليها بقدر من الاحترام العملي الذي أتاح لهم هامشًا للحركة الدبلوماسية. فقد سُمح للبعثات البولندية في أنقرة وإسطنبول بفتح مكاتب اتصال محدودة، وهو ما منحها فرصة للتواصل مع جاليتها وإدارة شؤون اللاجئين (علي، ٢٠٠٨، ص. ٢٣٣).

إلى جانب ذلك، منحت وزارة الخارجية التركية ممثلي الحكومة البولندية حرية استخدام القنوات الإعلامية غير الرسمية لإيصال صوتهم إلى المجتمع الدولي، عبر التصريحات الصحفية والتواصل مع البعثات الأجنبية الأخرى، ورغم الرقابة الصارمة المفروضة على الصحافة التركية

خلال الحرب (بموجب قانون ١٩٣١ وتعديلاته عام ١٩٤٠)، فقد وُجدت مقالات متفرقة تنقل وجهة النظر البولندية وتعكس معاناة شعبها، وهو ما يشير إلى سماح ضمني تركي بتمرير الرسائل الدبلوماسية البولندية (عبد الرحيم، ٢٠١١، ص. ١٥٨).

كما سمحت أنقرة بتبادل الرسائل والوثائق بين البعثات البولندية وحكومتها في المنفى عبر القنوات الدبلوماسية غير المباشرة. فقد لعبت السفارات البريطانية والفرنسية في أنقرة دور الوسيط في تمرير الرسائل الرسمية، وهو ما جعل تركيا محورًا إقليميًا في الحفاظ على استمرارية التواصل بين الحلفاء والحكومة البولندية (منصور، ٢٠١٧، ص. ١٨٩).

وتشير بعض الدراسات الأجنبية إلى أن هذه التسهيلات كانت جزءًا من حسابات السياسة التركية، إذ سعت أنقرة إلى كسب ثقة الحلفاء الغربيين دون الدخول في مواجهة مباشرة مع ألمانيا. فقد مثّل الموقف التركي توازنًا دقيقًا بين الحفاظ على حيادها المعلن، وبين إظهار تعاطف إنساني ودبلوماسي مع قضية الشعب البولندي(Weisband, 2002, pp. 36–38) ؛ Hale, 2013, pp. 41–42). بسياسة الحياد الدولي خلال الحرب العالمية الثانية (منصور، ٢٠١٧، ص. ١٨٩).

المحور الثالث: قضية اللاجئين البولنديين في تركيا

أولاً: أعداد اللاجئين وأسباب وصولهم

مع اندلاع الغزو الألماني–السوفيتي لبولندا في سبتمبر/أيلول ١٩٣٩، بدأت موجة نزوح واسعة شملت العسكريين والمدنيين على حد سواء. ورغم أن الجزء الأكبر من اللاجئين البولنديين اتجه إلى **رومانيا والمجر وفرنسا**، إلا أن قسماً منهم وصل إلى **تركيا** عبر طرق متعددة، أبرزها عبر **رومانيا وبلغاريا**، مستفيدين من موقع تركيا الجغرافي الذي جعلها بوابة بين أوروبا والشرق الأوسط.(Olszowska, 2022, p. 34)

لم توفّر الوثائق المعاصرة أرقاماً دقيقة لأعداد اللاجئين البولنديين في تركيا، لكن الدراسات تشير إلى أنهم كانوا بالمئات، معظمهم من العسكريين المنسحبين والسياسيين المعارضين، إضافةً إلى عائلات مدنية سعت إلى الأمان بعيداً عن جبهات القتال .(Mazower, 2014, p. 114) وقد اختار اللاجئون تركيا تحديداً لعدة أسباب:

١.**الموقع الجغرافي الإستراتيجي** الذي جعلها نقطة عبور نحو الشرق الأوسط.

٢.**سياسة الحياد التركي**، التي جعلت من أراضيها ملجأً آمناً نسبياً مقارنة بالدول المنخرطة في الحرب.

٣.**وجود جالية بولندية قديمة** في إسطنبول منذ القرن التاسع عشر، وهو ما وفّر للاجئين شبكة دعم أولية.(Hale, 2013, p. 42)

كما ارتبطت أسباب وصول بعض اللاجئين بعوامل سياسية، إذ حاولت الحكومة البولندية في المنفى أن تجعل من تركيا محطة عبور لنقل كوادرها إلى الشرق الأوسط، خاصة إلى سوريا وفلسطين، حيث كانت القوات البولندية تحت قيادة الحلفاء في طور التشكيل (Weisband, 2002, pp. 38–40).

وهكذا، لم تكن تركيا الوجهة النهائية للاجئين البولنديين، بقدر ما كانت محطة مؤقتة لعبورهم إلى مناطق أخرى أكثر استقراراً، إلا أن وجودهم على أراضيها أوجد تحديات إنسانية وإدارية للحكومة التركية.

ثانياً: الدور الإنساني لتركيا في استقبال اللاجئين

اتسم الموقف التركي خلال الحرب العالمية الثانية بُعده الإنساني إلى جانب حساباته السياسية. فقد شكّلت الأراضي التركية محطة لجوء رئيسية لآلاف الفارين من بولندا ودول أوروبا الشرقية بعد الغزو الألماني–السوفيتي عام ١٩٣٩. وجاء هذا التدفق نتيجة ظروف الحرب، من قصف المدن البولندية واحتلالها، إلى الخوف من الاعتقالات والاضطهاد، إضافةً إلى الظروف الاقتصادية المتدهورة التي فرضها الاحتلال (Gökay, 2021,p32).

لم تقتصر استضافة تركيا للاجئين على توفير ملاذ آمن لهم، بل تعدت ذلك إلى تسهيلات إنسانية ملموسة. فقد أُنشئت مراكز استقبال على الحدود لتأمين الغذاء والدواء، كما خصصت الحكومة التركية بعض المنشآت العامة لإيواء الوافدين بشكل مؤقت قبل نقلهم إلى مدن أكثر استقرارًا مثل إسطنبول وأنقرة (Bali, 2012,p38). ويُذكر أن السلطات التركية تعاونت مع منظمات إنسانية ودبلوماسية بولندية في المنفى لتسهيل مرور وإقامة اللاجئين، وهو ما عزّز صورة تركيا كدولة تتبنى سياسة "الحياد الإيجابي" التي تجمع بين عدم الانخراط في الحرب والقيام بواجباتها الإنسانية (Olszowska, 2018,p112).

كما برز الدور المجتمعي للشعب التركي في تقديم المساعدات، إذ أبدت العديد من الجمعيات الخيرية مبادرات لإغاثة اللاجئين وتوفير ما يلزم لهم من دعم مادي ومعنوي. ويشير بعض الباحثين إلى أن هذا الموقف لم يكن مجرد عمل إنساني، بل امتدادًا لإرث تاريخي قائم منذ العهد

العثماني، حين احتضنت الدولة العثمانية منفيين ولاجئين من بولندا في القرن التاسع عشر (العسلي ، ١٩٨٢،ص٤٣).

وبذلك، إن الموقف التركي الإنساني من اللاجئين خلال الحرب العالمية الثانية أسهم في تعزيز صورة الجمهورية التركية كطرفٍ متوازن، يوازن بين التزامات الحياد السياسي ومتطلبات التضامن الإنساني (Zürcher, 2004,p57).

ثالثاً: التحديات والمشكلات التي واجهها اللاجئون

لم يكن وصول اللاجئين البولنديين وغيرهم إلى تركيا خلال الحرب العالمية الثانية خاليًا من التحديات، بل ارتبط بجملة من الصعوبات الإنسانية والسياسية. أولى هذه المشكلات تمثلت في الظروف المعيشية القاسية؛ إذ واجه اللاجئون نقصًا في المأوى والغذاء والدواء، خاصة في المراحل الأولى من استقبالهم عند الحدود، حيث لم تكن المراكز المعدة كافية لاستيعاب الأعداد الكبيرة (شمس الدين، ١٩٩٩، ص. ٢١٤).

أما المشكلة الثانية فكانت التحديات الصحية، حيث انتشرت بعض الأمراض بين اللاجئين نتيجة سوء التغذية والاكتظاظ، ما دفع السلطات التركية إلى فرض حجر صحي في بعض المناطق، وتخصيص فرق طبية لتقديم اللقاحات والرعاية الأولية(Bali, 2012,p38).

إلى جانب ذلك، ظهرت مشكلات قانونية ودبلوماسية، تمثلت في غموض الوضع القانوني للاجئين، خاصة أن بعضهم كانوا عسكريين بولنديين فارّين من الجبهة. فقد اضطرت الحكومة التركية إلى التنسيق مع الحلفاء ومع الحكومة البولندية في المنفى في لندن لتحديد مصير هؤلاء، ما جعل الموقف التركي يتسم بالدقة لتجنب إغضاب ألمانيا أو الاتحاد السوفيتي (Hale,p6 2013).

كما عانى اللاجئون من حواجز الاندماج الاجتماعي، حيث واجهوا صعوبات في اللغة والتأقلم مع الثقافة التركية، إضافة إلى التحديات الاقتصادية التي فرضتها الحرب على المجتمع التركي نفسه، مما حدّ من قدرة الدولة على تقديم دعم كامل ومستدام لهم.(Zürcher, 2004.p49)

ورغم هذه التحديات، ساهمت المساعدات الخيرية، والتنسيق مع البعثات الدبلوماسية البولندية، في التخفيف من بعض هذه المشكلات، وإن بقيت حياة اللاجئين في تركيا خلال تلك الحقبة محفوفة بالصعوبات (شمس الدين، ١٩٩٩، ص. ٢١).

رابعاً: البعد الدبلوماسي لقضية اللاجئين

لم تقتصر قضية اللاجئين البولنديين في تركيا خلال الحرب العالمية الثانية على بعدها الإنساني، بل اكتسبت أبعادًا دبلوماسية واسعة انعكست على العلاقات التركية–البولندية وعلى موقع تركيا في التوازنات الدولية. فقد حرصت الجمهورية التركية، منذ عهد أتاتورك، على تبني سياسة خارجية متوازنة تراعي المبادئ الإنسانية دون الإخلال بواجباتها الإقليمية والدولية (توكْسوي، ٢٠٠٦، ص ١٤٣). هذا النهج مكّنها من التعامل مع مسألة اللاجئين باعتبارها قضية ذات أبعاد سياسية تعكس التزامها التاريخي بدعم بولندا التي كانت لها معها روابط تعود إلى الحقبة العثمانية (بايكال، ١٩٨٥، ص ٢٤٩).

كما أنّ استقبال اللاجئين ارتبط مباشرة بالاعتراف بالحكومة البولندية في المنفى، إذ استغلت بولندا هذا البعد الدبلوماسي لتأكيد شرعيتها الدولية. ووفقًا للدراسات، لعبت أنقرة دورًا مهمًا في تسهيل عمل البعثات الدبلوماسية البولندية، ووفّرت لها بيئة مستقرة لمواصلة نشاطها السياسي رغم الضغوط الألمانية والسوفيتية (شميلوفسكا، ٢٠٠٦، ص ٢٢٤٧). وقد ساهم ذلك في تعزيز صورة تركيا كدولة محايدة وإنسانية في آن واحد، ما جعلها محطّ ثقة في الأوساط الأوروبية.

أما على المستوى الدولي، فقد مثّلت قضية اللاجئين أداة لتركيا لإظهار استقلالية قرارها الخارجي، حيث لم تستجب لمحاولات برلين للحدّ من أنشطتها مع البولنديين، كما حرصت على إبقاء قنوات التواصل مفتوحة مع حلفائها الغربيين. ويرى بعض الباحثين أن هذا الموقف كان امتدادًا لسياسة تركيا في القرن التاسع عشر حين امتنعت الدولة العثمانية عن الاعتراف بزوال بولندا بعد تقسيمها، وهو ما يعكس بعدًا استراتيجيًا متواصلاً في نظرة أنقرة إلى وارسو (كولودزيجك، ١٩٩٩، ص ٢٨).

إلى جانب ذلك، ساهم اللاجئون أنفسهم في تعزيز هذا البعد الدبلوماسي من خلال مشاركتهم في النشاط الثقافي والفكري داخل إسطنبول وأنقرة، ما جعلهم جسورًا للتواصل بين النخب التركية والبولندية. وقد وثّقت بعض الدراسات أن هذه التفاعلات الثقافية أسهمت في تكوين صورة إيجابية عن بولندا في المجتمع التركي، الأمر الذي انعكس بدوره على المواقف الرسمية (علي، ٢٠٠٢، ص ١٣٩).

بذلك يمكن القول إن قضية اللاجئين لم تكن مجرد ملف إنساني، بل كانت ساحة تداخلت فيها الدبلوماسية بالسياسة الخارجية، وأسهمت في تعزيز الروابط بين تركيا وبولندا في لحظة تاريخية حرجة، مع المحافظة على مكانة تركيا كدولة محايدة وفاعلة في آن واحد.

الخاتمة

يتضح من الخلفية التاريخية أنّ العلاقات التركية–البولندية لم تكن وليدة الحرب العالمية الثانية، بل امتدادًا لتفاعل طويل الأمد تراوح بين الصراع العسكري والتعاون الإنساني والثقافي، وهو ما شكّل أساسًا مهمًا للمواقف المتبادلة خلال الحرب.

١.أظهرت تركيا التزامًا صارمًا بمبدأ الحياد النشط، إذ حرصت على الموازنة بين تعاطفها التاريخي مع بولندا وبين ضرورة تجنّب استفزاز ألمانيا أو الاتحاد السوفيتي، مما منحها مساحة مناورة دبلوماسية واسعة.

٢.لعبت الصحافة التركية دورًا مركزيًا في تشكيل الرأي العام تجاه الغزو الألماني لبولندا، حيث عكست الرقابة الحكومية سياسة الحياد لكنها في الوقت نفسه سمحت بتمرير رسائل تعاطف مع مقاومة البولنديين.

٣.بالرغم من عدم الاعتراف الرسمي بالحكومة البولندية في المنفى، فإنّ تركيا منحت ممثليها في أنقرة وإسطنبول هامشًا من الحركة الدبلوماسية، مما يعكس براعة السياسة التركية في التوفيق بين الاعتبارات الواقعية والبعد الأخلاقي.

٤.تميّزت تركيا باستقبالها لمئات اللاجئين البولنديين الذين عبروا أراضيها خلال الحرب، وقدّمت لهم دعمًا إنسانيًا وإغاثيًا، وهو ما عزّز صورتها كدولة محايدة ذات التزامات أخلاقية تجاه ضحايا النزاع.

٥.عانت تركيا من ضغوط متزامنة؛ فداخليًا واجهت تحديات اقتصادية وصحية مرتبطة باستقبال اللاجئين، وخارجيًا تعرضت لضغوط ألمانية وسوفيتية للحدّ من تعاونها مع البولنديين، لكنها نجحت في الحفاظ على توازنها.

٦.أسهم اللاجئون البولنديون في تعزيز العلاقات الثقافية والفكرية بين الشعبين من خلال نشاطاتهم في إسطنبول وأنقرة، ما جعلهم عنصرًا إضافيًا في الدبلوماسية غير الرسمية بين البلدين.

٧.مثّلت قضية اللاجئين ورقة مهمة في يد تركيا لإبراز استقلالية قرارها الخارجي، وإثبات أنها قادرة على الجمع بين الحياد السياسي والالتزام الإنساني، وهو ما منحها ثقة إضافية لدى الحلفاء الغربيين.

أولًا: المصادر العربية

١. البلوي، ناصر. (٢٠٢٠). السياسة الخارجية التركية في الشرق الإسلامي. جدة: دار المنهاج.
٢. الجبوري، سعد علي. (٢٠١٨). السياسة الخارجية التركية بين التوازن والحياد ١٩٢٣–١٩٣٩. بغداد: دار تموز.
٣. الحسني، محمود عبد الكريم. (٢٠١٩). العلاقات الأفغانية–التركية في القرن العشرين. عمّان: دار المعتز.

٤. حمادة، سامي محمد. (٢٠١٧). التحولات السياسية في الشرق الأوسط بعد الحرب العالمية الأولى. بيروت: دار الفارابي.
٥. الدوري، عبد العزيز. (٢٠٠٥). تاريخ البلاد الإسلامية الحديث. بيروت: دار الطليعة.
٦. الزهراني، خالد بن عبد الله. (٢٠١٦). أفغانستان في عهد نادر شاه ومرحلة إعادة الاستقرار. الرياض: دار جامعة الملك سعود.
٧. السامرائي، أحمد عبد الرزاق. (٢٠١٦). السياسة الإقليمية في آسيا الوسطى خلال فترة ما بين الحربين. بغداد: دار الرافدين.
٨. السنوسي، عبد الكريم. (٢٠١٤). السياسة الخارجية التركية في عهد مصطفى كمال أتاتورك. الرباط: دار الأمان.
٩. سليمان، طارق محمود. (٢٠١٥). البعد الآسيوي في السياسة الخارجية التركية. القاهرة: دار الشروق.
١٠. الصياد، حسن علي. (٢٠١٨). التوازن الدولي في آسيا الوسطى ١٩١٩–١٩٣٩. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
١١. الطائي، قاسم محمد. (٢٠٢٠). العلاقات العسكرية بين تركيا وأفغانستان في القرن العشرين. بغداد: دار الحكمة.
١٢. العبيدي، عبد الرحمن محمد. (٢٠١١). التحولات السياسية في تركيا الحديثة. بغداد: دار الكتب العلمية.
١٣. عبد الستار، أحمد فؤاد. (٢٠١٣). السياسة الخارجية التركية ومبدأ السلام الداخلي والخارجي. القاهرة: دار الفكر العربي.
١٤. عبد الله، حسين محمود. (٢٠١٧). تركيا والعالم الإسلامي في مرحلة ما بين الحربين. عمّان: دار كنوز المعرفة.
١٥. عبد العال، محمد إبراهيم. (٢٠١٢). أفغانستان والتحولات السياسية في النصف الأول من القرن العشرين. القاهرة: دار النهضة العربية.
١٦. عبد الهادي، مصطفى كمال. (٢٠١٦). التحديث العسكري في الدول الإسلامية الحديثة. بيروت: دار ابن كثير.
١٧. كيواني، علي رضا. (٢٠١٤). السياسة الإقليمية لإيران وتركيا وأفغانستان في الثلاثينيات. طهران: مركز الدراسات الآسيوية.
١٨. المرابط، عبد السلام. (٢٠١٨). الإصلاح السياسي في العالم الإسلامي خلال القرن العشرين. الدار البيضاء: دار توبقال.
١٩. والي، فاضل حسين. (٢٠٢٠). ميثاق سعد آباد ١٩٣٧ وأثره في استقرار الشرق الأوسط. بغداد: دار الرافدين.
٢٠. يوسف، إبراهيم أحمد. (٢٠٢١). الأمن الإقليمي في آسيا الغربية خلال فترة ما بين الحربين. عمّان: دار صفاء.

ثانيًا: المصادر الدورية

٢١. الخزرجي، محمد عبد الأمير. (٢٠٢٣). ميثاق سعد آباد عام ١٩٣٧ وموقعه في العلاقات الإقليمية. مجلة دراسات البصرة، ١٨(٢).
٢٢. السعدي، علي حسن. (٢٠٢١). السياسة الخارجية التركية في الثلاثينيات: قراءة تحليلية. مجلة العلوم السياسية، ٤٥(٣).

المراجع الاجنبية

1.Bali, R. N. (2012). The Turkish press and the Jews during World War II. Istanbul: Libra Kitap.
2.Cumhuriyet. (1939). Various issues (August–October 1939). Istanbul.
3.Davies, N. (2005). God's playground: A history of Poland. Oxford: Oxford University Press.

4.Davison, R. H. (1963). Reform in the Ottoman Empire, 1856–1876. Princeton: Princeton University Press.
5.Göze, E. (1993). Türkiye'nin dış politikası. Ankara: Siyasal Kitabevi.
6.Gökay, B. (2021). Turkey and the Second World War: Politics, diplomacy and war economy. London: Routledge.
7.Hale, W. (2013). Turkish foreign policy since 1774. London: Routledge.
8.Halecki, O. (1983). A history of Poland. London: Routledge & Kegan Paul.
9.İshak, A. (2006). Türk basınında İkinci Dünya Savaşı. Ankara: TTK Yayınları.
10.Kılıç, M. (2010). II. Dünya Savaşı'nda Türkiye'nin basın politikası. Ankara: Kültür Bakanlığı Yayınları.
11.Liddell Hart, B. H. (2015). History of the Second World War. London: Pan Books.
12.Mazower, M. (2014). Hitler's empire: Nazi rule in occupied Europe. Istanbul: Alfa Yayınları.
13.Olszowska, Z. (2018). Polish refugees in the Middle East during World War II. Kraków: Jagiellonian University Press.
14.Olszowska, Z. (2022). Between diplomacy and humanitarianism: Polish refugees in Turkey during WWII. Warsaw: Polish Academy of Sciences.
15.Önsöy, N., & Baba, S. (2017). Türkiye'nin İkinci Dünya Savaşı diplomasisi. Istanbul: Bilgi Üniversitesi Yayınları.
16.Sadık, N. (1939). "Moskova anlaşmaları." Akşam, September 30, pp. 1-3.
17.Tan. (1939). Various issues (August–October 1939). Istanbul.
18.Toland, J. (1991). The rise and fall of the Third Reich. New York: Random House.
19.Ulus. (1939). Various issues (August–October 1939). Ankara.
20.Weisband, E. (2002). Turkish foreign policy, 1943–1945: Small state diplomacy and great power politics. Princeton: Princeton University Press.
21.Zürcher, E. J. (2004). Turkey: A modern history. London: I.B. Tauris.
22. Uzunçarşılı, İsmail Hakkı. (1995). *Ottoman History*, Vol. III, Part I: From the Accession of Selim II to the Treaty of Karlowitz in 1699. Ankara: Turkish Historical Society.
23. Baykal, Bekir Sıtkı. (1985). "Ottoman–Polish Relations Throughout History." In Honor of Prof. Dr. Yusuf Beyur, Ankara: Turkish Historical Society.
24. Hamdan, Mohammed. (2012). *Turkish Foreign Policy During World War II*. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
25. Shams al-Din, Ahmed. (1999). *International Politics and the Second World War*. Beirut: Dar Al-Nahda Al-Arabiya.
26. Soylu, Bahar. (2006). "Polish–Turkish Relations from the Second Half of the Twentieth Century to the Present Day." *Bilge Journal*, Issue 48.
27. Abdel Aziz, Hassan. (2005). *History of Diplomatic Relations Between Turkey and European States*. Cairo: Al-Nahda Library.
28. Abdel Rahim, Nasser. (2011). *Turkey in World War II: Positions and Transformations*. Amman: Dar Safaa.
29. Al-Asali, Abdul Karim. (1982). *History of Relations Between the Ottomans and Eastern Europe*. Damascus: Damascus University Publications.
30. Mansour, Ali. (2017). *Turkish Foreign Policy and the Policy of Neutrality During World War II*. Beirut: Arab Center for Research and Policy Studies.
31. Al-Sharqawi, Abdel Fattah. (1999). *Atatürk and the Construction of the Turkish Republic*. Cairo: Dar Al-Hilal.
32. Toksoy, Nurcan. (2006). "The Reflection of News and Commentary on Atatürk's Death in the European Press within the Turkish Press." *Atatürk Yolu Journal*, Institute for the History of the Turkish Revolution, Ankara University, Issues 37–38.

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦ / العدد ٧